

97- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة نوح ١-٩ | يوم

٤٢/٨/٥٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا -

00:00:00

علماء وعملاً يا رب العالمين. أيها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم الرابع والعشرون من شهر شعبان من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ١٧ من الهجرة. مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم - ٠٠:٥٠:٣٠ قراءة وتفسيراً وتدبراً وتأملاً لسوره تحدثنا عنها في لقاءات ماضية. سورة المعارج وهي في الحقيقة كما تبين لنا جميعاً عندما قرأناها وبيننا معانيها انها تركز على بيان موقف هؤلاء المعاندين المشركين - ٠٠:٥٠:٥٠

ال المستكبرين الذين ردوا الحق بالباطل وتهديدهم بالعذاب الاليم ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف في وجوههم بالدعوة الى الله عز وجل والنصح وبيان الحق. تأتي السورة التي تليها - 00:01:17
وانت تقرأ هذه السور من الجزء التاسع والعشرين جزء تبارك. تقرأ هذه السور تجد السور التي تليها مباشرة هي سورة نوح ونوح هو الداعية الكبير العظيم واول داعية على وجه الارض واول رسول - 00:01:37

ارسل الى البشر كان بينه وبين ادم عشرة قرون. كلها كانت على الاسلام والتوحيد. حتى احدث الشرك في قوم نوح لما غلوا في الصالحين كان عندهم رجال صالحون فماتوا وكان من - 00:01:58 انهم كانوا يزورونهم عند قبورهم ويدعوون لهم ثم بعد زمن مضى وقت حاءهم الشيطان و قالا بدوا ما تأثروا الـ قبورهم صور وهم

وأجعلوهم في مجالسكم وتذكروهم وادعوا لهم وهذي وسيلة من وسائل الشرك - 00:02:22
فلما صوروهم بدأوا يدعون لهم حتى جاء جيل ثم جيل الى ان بدأوا يعبدونهم من دون الله. وجعلوهم الة من دون الله. وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعدا ولا يغوث ويعوق ونشراء. فبدأوا - 00:02:48

او يعبدونهم من دون الله فحدث فيهم الشرك وعبادة الشيطان وعبادة الاوثان فمن رحمة الله سبحانه وتعالى بالبشرية ان بعث اليهم خيرهم خلقا وادبا وعلميا وهو نوح عليه السلام. فجاءهم داعيا الى الله. داعيا ولكن كما ذكرت هذه السورة وهي تصور لنا -
00:03:08
هذا الداعية العظيم الجليل وهو نوح عليه السلام. وكيف مارس دعوته في نصح قومه؟ مع مرور زمن طويل جدا لم يكن لاحد من الدعاء ولا من الانبياء والرسل. مكت في قومه وهو داعية فقط -
00:03:36

اصابعهم في اذانهم كما تحكيه السنة - 00:03:56

نوح عليه السلام. فحكت السورة التي بين ايدينا الدعوة الى الله. وكيف يكون المسلم والداعية حتى في بيته انت داعية في بيتك حتى يأثم قال لن يلدوا الا فاجرا كفارة. كل ما يلدوا من شخص يربون هذا المولود على معاداة - 00:04:23 حتى يستغشوا ثيابهم حتى لا يرونهم ولا يراهم وبدوا يعني في اخذوا اشد صور العناد والكفر والاستهزاء والسخرية حتى ياس منهم

وداعية في في الحي وفي المسجد وبين اسرتك واقاربك وفي - 00:04:50

كل ما تستطيع ان تدعوا الى الله كما قال الله سبحانه قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهذه طريقة الرسل. اشرف وظيفة وشرف عمل يقوم به احد هي ما كان يقوم به - 00:05:10

ولياء الله ورسل الله وانبياؤه. دعوة الى الله عز وجل. سورة تحكي لنا ما يتعلق بالدعوة الى الله وصفات الداعية وطرق واساليب الدعوة الى الله. التي سلکها نوح عليه السلام. حتى ان - 00:05:29

انك تقرأ هذه السورة ثم تنتقل للسور التي تليها وهي سورة الجن وتأمل كيف كان ان هناك دعاء من الجن انا سمعنا قرآن عجبا يدعوا يهدى الى الرشد فاما به دعوا قومهم. دعوا قومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به - 00:05:47

حتى انك تقرأ يعني وتنظر الى نظم القرآن وترتيب القرآن في سورة تأتي بعدها ماذا؟ سورة المزمل وسورة المزمل كما ذكر بعض اهل العلم. يقال سورة المزمل سورة المزمل هي زاد الداعية. فالداعية قبل ان - 00:06:09

ينزل الميدان للدعوة الى الله ان يتزوج. وسورة المزمل نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم مبكرة. لانها زاد له في دعوة ولذلك تأتي بعدها مباشرة سورة المدثر سورة المدثر - 00:06:30

مثل ما ذكر الله سبحانه قم فانذر فهو فهي سورة الدعوة الى الله سبحانه وتعالى فتجد هذه السور المتتالية بهذا الترتيب وهذا التنظيم العجيب يعني شيء ملفت لمن يتدارس ويتأمل القرآن الكريم - 00:06:47

السورة التي بين ايدينا وهي سورة نوح حتى سماها الله بهذا الاسم. سورة نوح النبي المعروف. لان كل انها تتحدث عن نوح عليه السلام مع قومه وكيف دعاهم وهناك سور اخرى سميت باسماء انباء سورة يونس ويوسف وهود وغيرها وابراهيم طيب - 00:07:06

يقول الله سبحانه وتعالى باسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوح الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم هم عذاب اليم انت لما تتأمل افتتاحية هذه السورة تجمل لك كما يقول اهل العلم يسمونه هذا علماء البلاغة ببراعة الاستهلال - 00:07:30

يعني تجد احياناً السورة فاتحة السورة تدل على محتوى السورة كلها. فانت بمجرد قراءتك هذا الاول تعرف عمما تتحدث عنه السورة. فهذا مجمل يعني فاتحة السورة من اقوى اسباب التدبر - 00:07:53

لما تحتويه الزورة. ونحن كرنا كثيراً ان المقصود من القرآن في تلاوته التدبر اذا كنت تقرأ بدون تدبر ولا تتأمل يعني سيفوتك شيء كبير عظيم. فانت تقرأ وتأمل شوف كيف فاتحة السورة. وكثير من سور القرآن لما تأخذ الفاتحة - 00:08:13

تجد ان هذه الفاتحة تدل على ما تحتويه هذه السورة على هذه السورة يقول الله سبحانه وتعالى انا ارسلنا وانا اصلها ان انا انا ان حرف توکید ونصب الضمير ناء الفاعلين اسم انا. انا ارسلنا - 00:08:36

ارسلنا هي الخبر. طيب. ان لما يفتح الله بهذا الاسلوب يقول لك ان تعظيم تعظيم لان ان للجمع فلما تأتي في حق الله سبحانه وتعالى تدل على العظمة. مثل قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر. تدل على العظمة. ولما يقول - 00:09:01

انا ارسلنا مرتين انا وارسلنا ما قال ارسلت يدل على اهمية هذا الامر وعظمة هذا الشيء. لان الله هو الذي تولاه بنفسه وهو الذي ارسل وهو الذي صار هذا الشيء انا ارسلنا وفيه دالة على ان الله سبحانه يرسل الرسل - 00:09:21

ورداً على هؤلاء المشركين الذين ينكرون دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وانه ليس برسول فهذا كله رسول الله سبحانه الذين الله عز وجل واختارهم وكلفهم بالقيام بهذه الرسالة. انا ارسلنا نوح ونوح مثل ما ذكرنا - 00:09:43

واول نبي ارسله الله الى البشرية انا اوحياناً اليك انا اوحياناً اليك كما اوحياناً الى نوح والنبيين من بعد فدل على ان نوح هو اول رسول وفي حديث الشفاعة يأتون الى نوح ويقولون يا نوح ان انت اول - 00:10:03

بعثك الله انت اول من بعثك الله الى الى او انت اول رسول ارسلك الله نوح هو اول ويسمى ايضاً ابو البشر. ابو البشر الثاني يعني عندنا ابو البشر الاول هو ادم عليه السلام - 00:10:23

طيب وابو البشر الثاني قالوا نوح ليش؟ قال لان نوح عليه السلام لما اغلق الله قومه لم يبقى احد بعده الا من ركب في السفينة.

والذين ركبوا في السفينة وهم قلة انفروا. ولم يبق الا ابناء نوح الذين تسلسل - 00:10:42

العالم كلهم من نوح عليه السلام وابنائه فسمى نوح ابو البشرية الثاني ابو البشرية وابناؤه كما يعني جاء في بعض ما نقل في التاريخ وغيره ان ابناءه حام ويافت وكتنان. اما كتنان فهو الذي هلك. وغرق لما قال سأوي الى جبل - 00:11:02

من الماء فكان من المغرقين. والثلاثة هم الذين امنوا ورقيبوا في السفينة. حام وهو ابو العرب والفرس والروم هذا سام وحام ابو قيل انه ابو آآ يعني قارة افريقيا وما حولها - 00:11:32

ويافس وهو ابو ياجوج وmajog. هؤلاء كل العالم تعود الى هؤلاء الثلاثة. قال انا ارسلنا نوح الى قومه ارسله الله لاي شيء ما الغرض؟ قال ان انذر اي لاجل ان ينذر قومه. قال ان انذر قومك من قبل ان يأتיהם عذاب اليم. اذا ارسله الله نذيرا لهم - 00:11:56

قد يأتيك شخص يقول لك طيب الرسل يرسلون يعني للزيارة والبشرة بشير ونذير. نقول لما كان الموقف موقف عناد من قومه وشرك وكفر واعراض فكان المناسب ان تكون النذارة هنا لانهم على خطري يعني لو لم ينذرهم سيهلكون ويذهبون الى - 00:12:24

الى نار جهنم لانهم اصبحوا مشركين يعبدون اصناما من دون الله. فيأتיהם يحذرهم كما النبي صلى الله عليه وسلم حذر قوم وقال اني لكم نذير مبين. قال هنا ان انذر قومك من قبلي ان يأتיהם عذاب اليم. قبل ان ينزل لانه قد استحقوا العذاب - 00:12:50

كل من كفر واشرك بالله كان عرضة للعذاب. فكان قد استحقوا العذاب الا ان يؤمنوا الا ان يصدقو ويتبعوا نبيهم نوح عليه السلام. من قبل ان يأتي ان يأتיהם عذاب اليم. مباشرة قال - 00:13:10

قام بالدعوة ولم يتلاؤ ولم يتزدد بل بادر استجابة لله. قال يا قوم مباشرة قال يا قومي اني لكم نذير مبين. وجاءهم باحسن اسلوب لطيف. يذكرون بان هو منهم. يا قومي انا منكم وانت مني. يا قومي - 00:13:30

وهذا طريقة الداعية ان يستخدم مثل هذا الاسلوب ترغيبا في المدعو. يا قومي اني لكم نذير اني لكم نذير مبين. يقول انا جئت لكم انت. وجئت نذير فقط. هذه وظيفتي. لا اريد منكم مالا ولا جاها ولا منصبا ولا - 00:13:50

اه اي شيء من امور الدنيا وانما جيت داعي الله نذير ونذاري واضحة مبين واضحة بينة لا اريد غير ذلك الا ان عما انت عنده وتحذروا ان ان تبقو على ما انت عليه فتهلكوا وتموتوا على شرككم. اني لكم نذير مبين - 00:14:10

ثم افصح عن دعوته وعن نذارته ما هي؟ قال ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه. اعبدوا الله ما لكم من الله غيره لا تعبدوا هذه الاصنام والالهه وتعبدوا الشياطين اعبدوا الله وحده لا شريك له هو المستحق للعبادة. وسيأتيك بيان بعد - 00:14:30

مضي في هذه السورة ان نوح بين لهم ان الله هو المستحق للعبادة. وان الله هو الذي انعم عليهم ان الله هو الذي خلقهم وخلق الذين من قبلهم. فيبين انه هو الذي يستحق ان يعبد من ان يعبد له هذه الالهه التي لا تفعل ولا تنفع ولا تضر - 00:14:51

ان اعبدوا الله حققوا العبادة لله واستجيبوا لربكم واحلصوا العبادة لله واصرموا كل ما هو من خصائص الله لله سبحانه وتعالى لا واتقوه واعبدوه خافوا عذابه. اتقوا الله وخافوا لا - 00:15:11

بالتوحيد واحلصوا العبادة لهم. واتقوه التقوى هي الخوف. هي الخوف من الله. حقيقة التقوى عند كثير من اهل العلم هي الخوف من الله فيقول انت الان وحدوا الله واعبدوه خافوا عذابه. اتقوا الله وخافوا لا - 00:15:31

اصيكم بعذاب وانت على هذه الحال. فقوله واتقو يعني استجيبوا له وحققوا اوامرها. وابتعدوا عن عن نواهيه واحذروا وخالفوا عقابه. واتقوه واطيعوه. امرهم بثلاثة امور عبادة الله وحده لا شريك له - 00:15:51

وتقوى الله عز وجل ثم طاعته فيما يأمرهم. فان طاعة الرسل طاعة لله عز وجل. فقالوا واطيعون ثم بين بعد ذلك ثمرة هذا الامر لما يدعوا الى الله ولما يبين لهم دعوته والغرض منها يرغبهم يعني لما خوفهم قال عذاب اليم رغبهم بامور - 00:16:11

قال يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى. يقول انت اطيعوا اعبدوا الله تقوم واطيعون فانكم اذا حققتم هذه الامور ما النتيجة؟ قال يغفر لكم من ذنوبكم يغفر لكم من ذنوبكم يعني - 00:16:37

لان الله سبحانه وتعالى اذا استجبتم له واقبلكم عليه وتبتم لان حقيقة التوبة ان تتوجه الى الله بالعبادة وان مقامه وان تطيع. فاذا حققت هذا الامر فان من ثمرته ان يغفر لك ذنوبك. يغفر لك ذنوبك - 00:16:58

وقول هنا يغفر لكم من ذنوبكم يعني يمحو عنكم ذنوبكم وسيناتكم ويتجاوز عنها ولا يحاسبكم عليها هذا معنى انا هذى حقيقته
وقوله من ذنوبكم المراد بالذنوب جميعا. المراد بالذنوب جميعا لان التائب من الذنب - [00:17:18](#)

كمن لا ذنب له وحقيقة التوبة هي او ثمرة التوبة مغفرة جميع الذنوب. لا نقول يغفر بعض الذنوب لا يعني يعني ما يكون فيه ترغيب اشد لما يقول نوح عليه السلام يغفر لكم بعض ذنوبكم. طيب والباقيه فهنا يغفر لكم - [00:17:38](#)
من ذنوبكم الحقيقة ان من هنا ليست للتبغى. وانما هي بيانه تبين لك ما الذي يغفره؟ قال من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى
يمد في اعماركم. يمد في اعماركم ولذلك استنبط بعض اهل العلم ان - [00:17:58](#)

ان الطاعات والتقوى وملازمة يعني تقوى الله وملازمة طاعته. انها سبب في طول العمر. سبب في طول العمر ولذلك حتى يذكر ان
اهل القرآن الذين يحفظون القرآن ويرددون على سنته ويختمون القرآن في ثلاثة ايام - [00:18:20](#)

او اربعة ودائما دائما قلوبهم متعلقة بالقرآن ان الله يمد في اعمارهم. ومن يقرأ التاريخ في القراء السبعة وقراء عشرة وائمه القراءات
يجد ان الله سبحانه وتعالى اعطاهم من العمر الشيء الطويل. فالطاعات عموما والقرآن - [00:18:40](#)
والصلة غيرها الانسان اذا لزم طاعة ربه حق مرضا الله سبحانه وتعالى فان الله يمد له في عمره من الامراض ويسلمه من
الحوادث. كل هذه من اسباب طول العمر. ولذلك نوح عليه السلام نبه على هذا الامر - [00:19:00](#)

قال يغفر لكم ما سلف من الذنوب ويمد لكم في اعماركم. اما اذا استمررت على المعاصي فان المعاصي سبب سبب للهلاك
سبب للهلاك. قال ويؤخركم الى اجل مسمى. وهي وهي نهاية الحياة في هذه الدنيا. ان - [00:19:20](#)
اجل الله اذا جاء لا يؤخر. يقول اذا جاء الله اذا انتم على ما انتم عليه وبقيتكم على شرككم فان العقوبة تنزل بكم. تنزل
بكم ويهلككم الله بسبب ذنوبكم. فان اجل الله قال ان اجل الله اذا - [00:19:40](#)

جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون. او ان هذه الاية تقرير الى ان كل انسان له اجر. اذا جاء اجله لا يتأخر لا يتأخر فاما كان موقفهم بعد
هذا الترغيب والتهديد والتخييف والانذار وبيان ثمرة الایمان والطاعة والتقوى - [00:19:59](#)

كان المولى والمفترض انهم يستجيبون مباشرة. يأتיהם شخص بهذا الخلق والادب وهذه الطريقة وهذا الاسلوب. ثم الاستجابة مباشرة
ولكن مع الاسف لم يستجيبوا لم يستجيبوا ولذلك صور القرآن اسلوب نوح عليه السلام كيف دعاهم؟ فقال قال ربى وهذا اسلوب
ماذا؟ اسلوب شكوى الى الله يشتكي الى الله. لانه عرف انهم - [00:20:21](#)

لم يستجيبوا له ولم يقبلوا دعوته. فلذلك توجه الى الله. قال اني مغلوب فانتصر وتوجه الى ربه. فلذلك هذا الاسلوب اسلوب شكایة
الى الله. يشكو حاله وحال قومه من دعوته. قال ربى اني - [00:20:51](#)

دعوت قومي ليلا ونهارا. يقول ما تركتهم لا بالليل ولا بالنهار. انا ادعوه في الليل وادعوه في النار. يعني جميع الاوقات يدعوه
الاحظ انه قدم الليل على النهار لان الليل غالبا ما يكون وقت الدعوة. وقت الهدوء والراحة والسكينة والنوم ومع ذلك اشتغل بالدعوة -
00:21:10

اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدتهم دعائي الا فرارا. هذا دليل انه يشتكي الى ربه. ودليل على انهم مستمرون على على شركهم
وكففهم وعندادهم وعدم قبول الدعوة. فلم يزدتهم اي هذا هذه الدعوة التي انا ادعوه في جميع الاوقات - [00:21:30](#)

الا فرارا بدأوا يفرون مني لا يقابلونني كلما خلوت بشخص منهم لم يقبل مني واذا جيئهم في مجالسهم ومجتمعاتهم رفضوا ذلك.
ويفردون وكلما قبل شخصا في الطريق فرعنه. وكلما جاء الى مجلس من مجالسهم تفرقوا فلم يقبلوا - [00:21:51](#)

من شدة عداوتهم لنوح لم يقبلوا منه ابدا. الا واني كلما دعوتهم لتفغف لهم. شف كلمة كلما تفید التكرار كلما كلما كلما تفید التكرار كلما
دعوتهم لتفغف لهم يقول ادعوه انا لان تغفروا لان تكون دعوتي سببا لمغفرتهم جعلوا - [00:22:11](#)

اصابعهم في اذانهم. تصوير لشدة العناد والفرار وعدم قبول الدعوة. جعلوا اصابعهم في اذانهم لا يریدون ان يسمعوا من نوح ابدا
جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابا غطوا انفسهم بثيابهم استغشوا ثيابهم على - [00:22:36](#)

على اجسادهم وعلى وجوههم حتى لا يرى يرون و حتى لا يراهم ولا يعرفهم ولا يعرفونه. واستغشوا ثيابهم واصروا اصرارا شديدا

على عدم قبول الدعوة واستكباوا على ذلك. تكباوا على دعوته. قالوا انتبعك قالوا انؤمن بك واتبعك الارذلون - [00:22:56](#)
فاستكباوا ورفضوا دعوته. واستكباوا استكباوا. شف لما تقول لك استكباوا استكباوا دل على شدة الكبر لأن هذا مفعول او مصدر
يدل على انهم توغلوا في الاستكبار بشدة. واستكباوا استكباوا. قال ثم اني - [00:23:16](#)

دعوتهما جهارا. جنتهم في كل مكان جهرت لهم بربوب بصوت رفعت الصوت دعوتهما جهارا. شف كلمة او حرف ثم يدل على ان دعوته
مرت بمراحل. مراحل حتى وصل انه جهر لهم رفع صوته امامهم ودعاهم يعني - [00:23:36](#)
اتعب نفسه واهلك نفسه امامه. ثمانى اعلنت لهم واسرت لهم اصرارا. يقول صرت ادعوهم جهارا مرة استعمل الاعلان اعلنت لهم
واسرت مرة استخدم اسرار اخذ الشخص واسر اليه ومرة اخذ - [00:23:56](#)

استعملت جميع الطرق كلها وقلت مصرا لهم قال فقلت استغفروا ربكم اطلبوا من الله المغفرة استغفروا ربهم انه كان
غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا. ثم بدأ يرحبهم. اسلوب الترغيب وبيان - [00:24:16](#)
الله عليهم حتى يرجعوا الى ربهم وتذكروا نعمه طيب الحديث عن هذا في طريقته لما قال فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وبيان
ما انعم الله او بيان او تذكير - [00:24:36](#)

بنعم الله عليهم هذا يحتاج منا وقت لعلنا نقف عند هذا القدر. ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله نستكمل ما بقي في هذه السورة
من هذه التوجيهات ومن هذه الوسائل التي استخدمناها نوح وبيان نهاية هذا الامر في دعوته ونهاية - [00:24:51](#)
الامر مع قومه لنا لقاء ان شاء الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قل هذه سببلي ادعوا الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:25:11](#)
سبحان الله وما انا من المشركين - [00:25:28](#)